لماذا؟

افتقدت الفنان اسماعيل عاشور في اكثر من مناسبة.

افتقدته بين صفوف الفنانين وهم يحتضنون اعمالهم ويعطون شيئا.

افتقدته في " غاليري ٧٩ " عند الافتتاح الاول. وخلال جميع ايام العرض وحتى الان ..

افتقدته في برنامج " الغاليري ٧٩ " القادم . ولم اجد اسمه بين من سيعرضون اعمالهم للجمهور.

افتقدته في كل المناسبات التي كان يجب ان يكون موجودا فيها، وتساءلت عن اسباب عدم وجوده، فلم اسمع جوابا شافيا.

هل يستطيع الفنان ان يبني حول نفسه شرنقة يعيش داخلها؟ هل يستطيع الفنان ان يعتزل عن الناس وان يعيش في الظلام ابدا؟..

ان من يعشق الظلام لن يجد امامه سوى الظلام لونا يستلهمه في اعماله واما من يعشق الحياة والناس فانه يأخذ من الناس مهرجانا من اللون والحركة والفرح ... هذا ما حدثني به اسماعيل يوما، وهذا ما وجدته دائما في اعماله.

"فمتى يعود اسماعيل؟"

ولماذا هذا الانطواء والابتعاد، ونحن جميعا في امس الحاجة الى كل فنان، فكيف بنا ونحن امام واحد من كبار فنانينا؟..

ولماذا لا تحاول هيئة الفنانين التشكيليين المنتخبة مراجعة كل الاخوة الفنانين الذين لم يصلهم الصوت او الصدى؟

نعم .. لماذا؟

ايوب صابر

قصة قصيرة — العائد

بقلم بنت القرية .

.. رمى جسمه بتثاقل في المقعد الخلفي للسيارة . اسند رأسه على حافته .. ومع الهواء الدافئ الذي راح يلفح وجهه ، اغمض عينيه المتعبتين ومشاعره لا زالت تلاطم داخل رأسه المصدوع .

راح يلملم احساساته المبعثرة فلم يستطع ..شعور غريب يسيطر عليه .. وقلبه لا زال يخفق ويرقص ما بين ضلوعه شعور بالشوق اللهفة الحب . الحنين . الفرح . الحزن فتغمره نهره بعنف من رأسه حتى قدميه كأنه في حلم لا يصدقه . لم يعد غريبا ؟ انه يولد من جديد ايها الغريب موت " والموت موت " وكل احساس يبعدنا عن الارض موت.

تنشق ، بملء رئتيه ، هواء القدس لاول مرة منذ سبعة عشر عاما " ياه بين الجموع المتلاحقة في كل اتجاه " ــ سرعة حركة لم يعتدها من قبل ومنظر الشمس تميل للغروب يرسم ظلا ثقيلا يجثم على صدره . زفرات حارة امتزجت مع نسيمات المساء الباردة التي اخرجها من اعماقه . ولم يقاوم رغبته في البكاء فتساقطت دموعه ساخنة ، متلاحقة .

وفجاة انتشلته اصوات السائقين قريته . حبه وحلمه الجميل . انسابت الحروف من بين شفتيه لتكون اسمها . فاحس بها عذبة جميلة ، لو رددها الاف المرات لحنا جميلا تعزفه اوتار قلبه.

انحدرت بالسيارة الى الجنوب .. ومن بعيد رأى بيوت قريته تحتضن الجبل " فهاجت الذكرى وواه الحنين " ورجع بذاكرته الى يوم خرج منها مودعا وواعدا اياها بالعودة لتساعد في ازالة الجهل والفقر الرابضة بين ثناياها : كنت يومها واجداتي العلائل الذين اسهوا دراستهم الثانوية . والام الجوع والفقر بادية على وجهي والدي .. كنت حلمهم واملهم الوحيد ..

ولكن ، كان ما كان واندثرت الاحلام والامال . وانقطعت عني اخبار القرية والاهل لسنين طويلة .

واليوم . اعود لاتذوق الام امي واجترها بقساوة السبعة عشر يوما المنصرمة .

ــ ها .. ها .. هذه القرية ... " الباستيل " .

قالها بنبرات مضطربة .. "الباستيل لا زال ابيا على رأس الجبل "يا ابا سلمى " منذ عرفت الحياة وانا اراه واقرأ شعرك فيه " .. ولن تلين قناتنا حتى نحطم فوقك الباستيلا (١) .

واصلت السيارة انحدارها وفي سفح الجبل بعض السيارات تقف معرقلة حركة المرور . خفف السائق السرعة والتفت اليه :

ــ الارض المجنونة ؟! الا تلاحظ؟! تكنيك جديد !!

تنبه حامد من ذهوله ، ولاحظ خلو السيارة من ركابها . اعاد كلمات السائق التي لم يفهمهما :

ــ نعم ..؟! الارض ..المجنونة ..؟ تكنيك ...

قبل ان يجيبه السائق مد يده ليشعل سيجارة فسبقه حامد :

ــ اجنبي ..؟! ها .. تفضل معي " جولد ستار " .

قال السائق : انظر قبالتنا جيدا ماذا ترى ؟ قبة الصخرة ..وحائط المبكى ..و .. وهنا " الارض المجنونة " (٢) التي تسير عليها السيارات لوحدها .

نفث حامد دخان سيجارته .. تذكر مقالا قراه عن هذه الارض التي يدعونها بالمجنونة .. فعرف التكنيك الذي قصده السائق .

مختصر مفيد :

تلبدت السماء بغيوم سوداء كثيفة حجبت الشمس وغاب نورها فحل الليل الطويل ببرده القارس / وظلامه الحالك . فغمرت القلوب بمرارة الايام والم السنين الطويلة .

.. وفجاة دخل الطيف عبر مواته الماضي ... على وتر الالم الذي ... العابرين / السطور ... الحمراء التي ... مع حجافل الايام ... فيلتمع طيف ... حلم المستقبل ... عارسا اقدامه في ارض ... الشعله .

(١) من شعر عبد الكريم الكرمي " ابو سلمى) : ... حمل الفكر لن يلين ... حتى نحطم ...

(٢) الارض المجنونة ... الارض ، تقف السيارة ... لوحدها ..

منشورات صلاح الدين .. كتب ج...

صدر عن منشورات صلاح الدين ـ القدس الكتب التالية :

١ ــ عملية كارلوتا الكوبية ــ غبريال غارسيا ماركيز : في هذا الكتاب يكشف لنا الروائي الكولومبي ماركيز، باسلوب شاعري مقتضب ومركز ، من المآثر النضالية الرائعة التي سطرها الشعب الكوبي وذلك من خلال رصده لسيرة مناضلة زنجية كانت تعرف باسم " كارلوتا " حيث استشهدت دفاعا عن الحرية ويدها ما زالت قابضة على الساطور.

٢ ــ دراسات في الاسلام ــ حسين مروة، محمد دكروب ، محمود امين العالم وسمير سعد : يأتي هذا الكتاب كاضافة نوعية هامة لمكتبتنا العربية التي مازالت متعطشة للعديد من مثل هذه المواضيع التي تدرس لطلبتنا وتحقن في اذهان العديد من القراء على امتداد رقعة الوطن العربي باسلوب ... والتشويش .

ويحاول هذه الدراسة ... الى الاسلام ... القديمة والحديثة ... نظر علمية ... الاجتماعي ــ السياسي ... عهده الاول ، والى ... الفكرية الاسلامية ... ويرى المضمون الديمقراطي ... والمعادي للامبريالية .

٣ ــ الجمجمة ــ ناظم حكمت ... " نقل الراسمال ... الى مرحلة ... المعنوية نفسها ، ... المادية ، الى ... والثراء " . هذه ... الرئيسية للماساة ... فصول . هي الكتاب ... في ١١٨ صفحة من ...

نوافير في زوايا الوطن

بكتبها محمد شحاده

ــ ١ ــ

" يا حسرتي ع الطير قصوا جناحه.. والطير بلا جنحان كيف اطير " .

مرة اخرى قابلت امي في ساعة كرب وفي لحظة حزينة ، وصفت نفسي بالطير وقد قصت جناحاه ، فاضحى حزينا لا يقوى على الطيران . لكنني في نفس الساعة رددت ما قاله " نيقولاي او ستروفسكي " عن ان اغلى ما لدى الانسان بالحياة . ويجب على الانسان ان يحياها دون ندم او عذاب على ما فات ..رددت امي معي هذا . وقررت ان احيا الحياة بحيث استطيع القول وانا على فراش الموت : " قدمت كل لحظة من حياتي ، كل قواي ، لاسمى ما في هذه الحياة الكفاح من اجل ...

فلبي بالحقد . طفح قلبي بالحب . احسست يكفي الى اكتافهم . هتافي يزيد صوتا على لحن هتافاتهم بشعاراتهم . تحلقت والرفاق في " سهرة وطنية " .وانطلقنا نردد مع حنا / " كل ما دقت الساعة ولاح البندول /د/ يذكر خ . ر و ع س ه .. ول ... ودح..ل " .

ــ ٣ ــ

جاءني وامارات الحزن تعتلي وجهه. هل " خلقنا " للحزن ؟ تساءل كلانا في صوت واحد . حاولت تلطيف الجو / " قلب " الاسطوانة. صببت كاسين من " الفودكا " . انتشينا . طرقنا كل مواضيع الساعة. خرجنا من المقهى الروسي كالسهام " صر " كلمات في اذني . قال : ما بذرت في حياتي بذرة مثمرة الا في غرفة مغلقة . اجبته : ولا انا. عاد كل منا الى غرفته . اغلقنا خلفنا ابوابنا . نام حتى الصباح ، وكتبت حتى الصباح .. اطلت عليّ من من الشباك . حادثت الشمس سالتها عن ذلك اليوم ؟ قالت سعادة البشرية " ابتسمت امي ، ودعتها :طبعت قبلة على جبينها، عدت لكتبي .

ــ ٢ ــ

هزتني الانباء الوارده من خلف المحيطات / البحور المظلمات. نبض بعد ان ابتسمت : " ذاك اليوم قريبا آت " . قالتها ثلاثا وما لفتها الغيوم .

ــ ٤ ــ

ارسل اليّ احمد ، رسالة " ادبية " تحدث فيها كثيرا وحض اطفاله، وصفهم واحدا واحدا ، توقف عند اشرف وقال " .... اعرف تماما بان قلبك معلق بهذا الطفل ..انه ليس ككل الاطفال .. كل ما اتمناه اقولها ودمو ... / قال / ان ارى لك اطفالا كما رايت لي ، ان ارى لك اطفالا . تلاعبهم وتمازحهم ، ويرقصون حواليك " . قرات هذه السطور . بكيت وضحكت .

ــ ٥ ــ

احس بالسعادة " تلبسني " من راسي الى قدميّ ، حين اكتسب بعمق التجربة وبجمال الاداة الفنية . وعند العكس ، احس للحظة بالاحباط. اسارع الى تمزيق اوراقي الى " قافمت " . قرات ذات يوم ان الفشل يزيد الانسان "الواعي " تصميما ، وان التصميم يولد النجاح/ يولد العزيمة . قال التلميذ للمدرس : ذات مرة ، رايت "حلزونة " تحاول " ارتقاء " جدار الكهف الرطب . وصلت منتصف طريقها / الارتفاع وسقطت امامي . تندس المطر اليه والرطوبة تنخر جسمي لكنها عادت تحاول مرة ومرة ومرة. الى ان وصلت قمة الجدار /السقف قال المدرس : في هذه / الرواية / بحرية للاجرس وكتب على اللوح ثلاث كلمات : لا تيأس . حاول تصل .

الكاتب

للثقافة الانسانية والتقدم

صدر العدد الثامن من مجلة " الكاتب " متميزا بملف خاص عن الحركة الوطنية المصرية الذي يوضح حقيقة لا جدال فيها وهي ان جماهير مصر ضد السادات واعوانه وضد سياسته المذيلة للامبريالية . كما يضم العدد لقاء هاما مع الروائية الفلسطينية سحر خليفة من خلال روايتها الجديدة " عباد الشمس " والذي صدر مؤخرا عن دار " الكاتب " وفي هذا اللقاء الذي اجراه الناقد عادل الاسطه تجيب على بعض التساؤلات الهامة حول الادب الفلسطيني من خلال رواياتها "الصبار" و "عباد الشمس".

وقد احتوى العدد على تقرير آخر حول المتحف الاسلامي بالقدس بقلم مدير المتحف السيد مروان ابو خلف . هذا ، بالاضافة الى قصص قصيرتين وقصيدة شعرية ومقالة نقدية لكل من الكتاب : رياض بيدس وعثمان خالد وسمير داموني وزكي العيلة + وقد ترجم جورج دباح مقالة بعنوان " حركة التحرر الوطني وتوقعات لبنين " .

حالات ثابتة لوضع متف...

عبد الناصر ...

يرميك صمتي بالدروب /

وتظل اغنيتي

وحزنك لا يذوب

البدء بدئي / كانت السنة المعبدة

لا تطيق بساطة الايام

والزمن البديهيّ المسافر

هذه الساعات لا ترميك بالنظرات

والعشب المعلق فوق نافذتي واشكال الحقاف

البدء بدئي / كان وجهك ساحلي الرمليّ

كان نوافد الامواج والعشاق

والماضي المحاصر

وجهك القمحيّ لون الارض

والصفصاف / لون البرتقال

ووجهك القمحيّ موتي واسماعي في حلايا اللوز

والطين الندي وفي اعماق الياسمين

تمهلّي / والبدء بدئي

كيف يعروك الصداع ؟

وكيف تطفيء الشموع الزعترية في عيونك ؟

كان موتي ثم ميلادي واعمدة الحصاد

يحبنك العشاق / يقتحمون جرحك

والدروب المغلقة

هذا انتحاري واشعار النرجسة

هذا تشتدي /

امدك الان بالروح الطليقة والعيون المحرقة

عاشق ناسي وبعضي

عاشق ناسي يموت مزودا بالحلم والفرح المسنم

يرورك الفقراء مثل تلاوة الاشعار

لا يمتنون عن السائل .

واهرب في الحصار الى حصارك

استهمك الان / اولد في حوارك

في المدى المهجور اولد

في سراكب المنازل .

وازور جرحك في محطات القطار

اللؤلؤ البحري

وازور جرحك في صناديق الحمار

...

هذا انتحاري واسماري ...

هذا اسماري واسماري ...

هذا اسماري واسماري ...

سحميتك العصافير ...

تحميتك الازهار والا...

الحواد

لا تحرميني النظ...

احتمت عنك / كيف ...

اداموا اسمك اليوم ...

كيف واسب حارطة ...

سيقودك السجان ...

وقيدك الاعمى / ...

يسال السجان كيف ...

كيف رقصت هذا ...

لا تسر كي ...

سيقهر العود ...

جرحك

يدخل السجان ...

ثم يعيدك الغابة

لا تسفري في ...

سيرورك العشاق ...

المبعدون

يرورك الوطن الا...

يرتني بالوعد ...

مساحة الجرح ...

الى اسمال ...

هذا اسمارك ...

هذا اسمار ...

استنكار

اللجنة العليا ... الصحة والقطاع ... الجريمة ... فلسطينية ... فورا ...